القاديانية

ـ القاديانية حركة دينية ظاهرياً نشأت عام 1889م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية آنذاك، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم الإسلامي وعن فريضة الجهاد بشكل خاص التي كانت تفزع الإنجليز، بنيّة عدم مواجهة المستعمر باسم الإسلام. وكان لسان حال هذه الحركة مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

ـ كان الميرزا غلام أحمد القادياني (1839 ـ 1908) الأداة التنفيذية لإظهار الحركة القاديانية وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بمهالأة الإنجليز وخيانة الدين والوطن، واختير لدور المتنبئ أولاً حتى يلتف المسلمون حوله، وينشغل بهم عن الجهاد للاستعمار الإنجليزي، علماً بأنه كان معروفاً بكثرة الأمراض في أسرته مع إدمانه للمشروبات الكحولية والمخدرات وقد قام بأمور نوجزها فيما يلي:

1 ـ بدأ منذ عام 1889 بدعوته وأنه مجدد للعصر، ومماثلته للمسيح، ثم إنه المسيح الموعود.

2 ـ وفي عام 1891 أعلن عن موت المسيح، وأنه هو المسيح الموعود، بعد اثني عشر عاماً من الصبر والتخطيط.

3 ـ وفي عام 1900 طلب من أتباعهِ مخاطبته بالنبوة الجزئية بخطبة ألقاها المولوي عبد الكريم.

4 ـ وفي عام 1901 أعلن عن نفسه أنه نبي ورسول بخطبة له ألقاها في مدينة سيالكوت.

5 ـ وفي عام 1904 أعلن عن نفسه أنه (كرشن) وكرشن معبود في الديانة الهندوسية «عن كتاب» ما هي القاديانية لأبي الأعلى المودودي.

6 ـ وبعد ذلك ادعى أن الله يُجامع ويباشر، وأنه هو ثمرة هذا الجماع[1].

7 ـ ثم ينتهي إلى القول بأن الأنبياء سيستمر مجيئهم إلى يوم القيامة عن كتاب الفضل، «لمحمد بن الغلام».

وبعد موت الغلام انقسمت القاديانية إلى فرقتين:

أ ـ الأولى وضع لها نور الدين الخليفة الأول للقاديانية، وغلب على اسم هذه الفرقة الأحمدية، ولها نشاط كبير في دول أوروبا وأفريقية. وقد وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه، فتبعهُ المريدون، ومن أهم مؤلفاته كتاب: فصل الخطاب.

ب ـ الفرقة الثانية: تولَّى قيادتها محمد علي وخوجة كمال الدين، وأطلق عليها اسم القاديانية اللاهورية، وهذه الجماعة تنظر إلى غلام أحمد ميرزا على أنه مُجدد فقط ولكنهما لا تتباعدان وبخاصة أمام المشاكل.

وقد قدّم محمد علي: المُنظِّر القادياني ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، ومن مؤلفاته: حقيقة الاختلاف، النبوة في الإسلام، والدين الإسلامي.

وللخوجة كمال الدين: كتاب المثل الأعلى في الأنبياء، وله كتب أخرى.

هذا ويعتقدون أن الله يُصلي ويصوم وينام ويصحو ويكتب ويُخطئ ويجامع ـ تعالى الله عما يقولون عُلوّاً كبيراً. وبمقولتهم هذا يشبهون اليهود وإلههم (يهوه).

---

(1) ضحية الإسلام ليار محمد ص 34.

كما يعتقد القاديانيون بأن إلههم إنجليزي وأنه أُوحي للميرزا غلام أحمد باللغة الإنجليزية أيضاً وأن غلام أحمد كان هو أفضل الأنبياء جميعاً. ويعتقدون بأن جبريل عليه السلام كان ينزل على الغلام وأنه كان يُوحي إليه، وإن إلهاماته كالقرآن عيناً بعين.

وإنّ من عقائدهم أن مدينة قاديان: مدينة مقدسة كالمدينة المنورة ومكة، بل وأفضل منهما وأرضها حرم، وهي قبلتهم التي يحجون إليها، وقدسيتها تأتي من اكتشاف الغلام قبر المسيح المولود في فلسطين بمدينة قاديان دون أن يقدم أي دليل مادي ملموس على مقولاته.

وقد نادت القاديانية صراحةً بإلغاء عقيدة الجهاد، وطالبت بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمها ولي الأمر بنص القرآن. وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية كما أنه من يزوج ابنته إلى مسلم فهو كافر، مع إباحة علنية لشرب الخمر واستعمال الأفيون والمخدرات.

تاجرت القاديانية بالإسلام، وادعتهُ، حتى قامت ثورة شعبية في باكستان عام 1953م ضد الانحرافات، وضد تولية أحد زعمائها منصب وزير الخارجية، وقد طالبت هذه الثورة اعتبار الطائفة القاديانية باعتراف الدولة بأنها أقلية غير مسلمة. وقد استشهد في هذه الثورة أكثر من عشرة آلاف من المسلمين، ولكنهم نجحوا في إقالة الوزير ظفر الله خان من الوزارة (وقد كان وزيراً للخارجية الباكستانية).

عُقِدَ في شهر ربيع الأول 1394هـ، الموافق أبريل 1974م مؤتمر كبير لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حضره ممثلون للمنظمات العالمية الإسلامية من جميع أنحاء العالم وأعلن المؤتمر كُفر هذه الطائفة وخروجها عن

الإسلام، وطالبوا بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع أنصارها من القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

لقد مَنَعَت الطائفة أنصارها من الحج إلى مكة المكرمة، وحولوا حجهم إلى مدينة قاديان.

وآمن غلام أحمد بعقيدة التناسخ والحلول، إضافةً إلى ادعائه بأنه ابن الله ومن مائه فهم يقيمون علاقات وطيدة مع إسرائيل التي فتحت لهم المراكز والمدارس، وجعلتهم يصدرون مجلة تنطق باسمهم/ وسمحت لهم بطباعة الكتب وتوزيعها في أنحاء العالم.

فهم يرتبطون بعقائد سلوكية مع الحركات الباطنية، مع تأثرهم بكثير من التقاليد المسيحية واليهودية رغم ادعائهم الإسلام ظاهرياً.

ويعيش معظم القاديانيين الآن في الهند وباكستان، والقليل منهم يعيش في إسرائيل والعالم العربي، وهم يسعون بمساعدة الاستعمار الغربي للحصول على مراكز حساسة في أماكن وجودهم.

وللقاديانية نشاط كبير في إفريقيا، وبعض الدول الغربية، وبخاصةٍ في بريطانيا. ولهم في إفريقيا وحدها أكثر من خمسة آلاف داعية متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم.

تحتضن بريطانيا القاديانيين وتيسر لهم سبل الحياة والتوظيف في الدوائر الحكومية وإدارة الشركات والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطاً كباراً وبرتب عالية في مخابراتهم السريّة.

فهم ينشطون في المجالات الثقافية، ولديهم الكثير من الأطباء والمهندسين والعلماء، وتَخُصّهم بريطانيا بقناة فضائية باسم التلفزيون

الإسلامي بإدارة قاديانية، ومعظم النشاطات الخارجية هذه تعود إلى الفرقة الأولى الأحمدية.

ـ قام غلام أحمد خلال دعوته بتنبؤات كثيرة، وقد ثبت كذبه فيها، وفشل فشلاً ذريعاً أمام مريديه وأنصاره، ولكن استمرارهم على دعوته كان سببه تحقيق مصالحهم عن طريق الحكومة الإنجليزية الراعية لهذه الحركة الهدَّامة. فانفرد لنفسه بنوع من الخمر واسمه وقد كانت الرعاية البريطانية تؤمنه له بشكل دائم، وهو أحد أنواع الخمور شديدة السكر.

لقد جاء في كتاب «انظر كلمة الفصل ص 105»: أن الله قد أنزل محمداً ﷺ مرةً أُخرى في قاديان لينجز وعده، والمسيح الموعود هو محمد رسول الله، جاء على الدنيا مرةً أخرى لنشر الإسلام.

وبسبب المساعدات الكبيرة التي تقدمها الدول الاستعمارية ـ وبخاصة بريطانيا ـ إلى القاديانيين قاموا ببناء عدد كبير من المساجد في بريطانيا وإفريقيا، إضافةً إلى مساجدهم، ففي الهند وباكستان بلغ عددها المئات، وقيل: إن عدد المساجد الآن أصبح بالآلاف بسبب الدعم المالي الكبير الذي يُغدق عليها ليلاً نهاراً.

الأحمدية والقاديانية.. في ثوبها الجديد

إن الأمة العربية والإسلامية تعيش اليوم إرهاصات نهضة حديثة تتواكب معها منطلقات علمية واقتصادية ودينية ترتكز على أسس واقعية، وضمن كل ما يحدث على الساحة العربية والإسلامية، تظهر معالم المؤامرة لتفتيت القوى، وتمزيق الكلمة، وإشعال نار الفتن وعند ظهور الحركة القاديانية في منتصف القرن الماضي بتخطيط ودراسة من دوائر الاستعمار

البريطاني في الهند للعمل المبرمج لتدمير وحدة الكلمة، وإيجاد شرخ بين أفراد الأمة مع عملية إنهاء متعمد ومدروس، ظهر غلام ميرزا المدعوم من الحكومة البريطانية ليدعي النبوة، وظهرت الردود العلمية، والحوارات الجادة فهبط من ادعائه للنبوة إلى كونه المسيح الموعود. وبعد الفشل الذريع الذي لحق به ادعى أنه المهدي المنتظر والغاية الكبرى من كل هذه الدعاوى الباطنة التمزيق والشرخ وإضعاف هذه الأمة وإشغالها بأمور جانبية تبعدها عن أسس النهضة، ومنطلقات المستقبل الواعد الخير. وإن الدعم الذي نجده للقاديانية والأحمدية في بريطانيا وأوروبا وأمريكا وأفريقيا والمحطة الفضائية التي تبث بكل اللغات مدار الأيام ليحكم علينا أن نتوقف لنناقش النتائج التي حققتها.

ومن أهم هذه النتائج التي تحققت من هذا الدعم:

1 ـ انتشار الحركة وتزايد عدد المنتسبين إليها بالإغراء المادي والمعنوي.

2 ـ الشرخ والتمزيق والانقسام في العمل الإسلامي بمحاولة استمالة العديد من المسلمين الجدد إليها لجهلهم بالإسلام الحقيقي.

3 ـ الدعوة إلى إبطال الجهاد ضد الاستعمار واليهود حيث أوجدوا مركزاً كبيراً لهم في فلسطين المحتلة لاستمالة الشعب الفلسطيني للحركة والتعاون مع اليهود، والهجوم على كل المجاهدين الذين يحركون العمل الفدائي لاسترداد الأرض المسلوبة.

4 ـ تكفير المسلمين الذين لا ينتسبون إليهم، ويعتبرونهم عصاة لله ولرسوله، بعدم إيمانهم بالمسيح الموعود غلام ميرزا أحمد وهذا يكفي لتحطيم وحدة الصف والكلمة.

5 ـ إظهار تفسيرات جديدة للقرآن الكريم تتواكب مع عقائدهم وأفكارهم وتخالف كل الثوابت والحقائق العلمية التي أجمعت عليها الأمة.

6 ـ إلهاء الأمة بالخلافات الجانبية، وإبعادها عن العمل الجاد لنهضة عربية إسلامية حقيقية، وهذه من أكبر الأهداف للمؤامرة على العالم العربي والإسلامي لإبقائها في حالة استهلاكية لمنتوجات الغرب وسوقاً لمصانعهم وبذلك يحققون تجهيل وإضعاف هذه الأمة.

7 ـ تكريس موضوع المهدي المنتظر وإظهار مكانته وقيادته، وإحياء أفكار قديمة ميتة لإبعاد الوعي العربي والإسلامي عن الفكر العلمي والواقعي وفي هذا الأمر تتم المؤامرة على عدم تفعيل العقل العربي والإسلامي للحداثة والمعاصرة والنهضة، والعجب كل العجب أن يعاد نشر هذه الأفكار من جديد وعلى الساحة العربية وتسمح وزارات الإعلام بإصدار أمثال هذه الكتب ونحن نتطلع إلى الألفية الثالثة التي نصبو فيها إلى ازدياد الوعي العلمي، وإبعاد الخرافات، والشعوذة، والضلالات وكتب السحر، والجن، والشياطين، والأساطير.

حيث أعلنت المجامع الفقهية في العالم العربي والإسلامي موقفها واضحاً وصريحاً ببطلان هذه الحركة القاديانية والأحمدية والبهائية، فرابطة العالم الإسلامي قد أعلنت موقفها الصريح، والأزهر قال كلمته، وجماعة كبار علماء الهند وباكستان أصدروا كتباً بالرد عليها ومن ثم نرى إحياء لهذه الحركة في هذه الأيام، وانتشار كتبها من جديد فلا ندري ماهو الدافع، وما هي الغاية، ولماذا يسمح لهذا الفكر الظلامي الجامد والخرافي أن يظهر بلباس جديد ودعوة فردية وجماعية على ساحتنا العربية والإسلامية.

ومن هذا المكان أدعو كل الأمة والعاملين في الفكر، والعلم، والنشر ومن بيدهم القرار إعادة النظر بأمثال هذه الكتب ودراستها وتحليلها والرد عليها لتعي الأمة دورها الحقيقي في الوعي المستقبلي وما يخطط لها، وكل ذلك يتم ضمن مؤامرة كبرى لازدياد الشرخ والتمزيق وشرذمة الفكر الناضج العلمي الذي بدأ يتنامى في أمتنا العربية والإسلامية.

دراسة موجزة عن الأحمدية (القاديانية):

قيل للأحنف بن قيس: إن المختار بن عبيد يزعم أنه يوحى إليه فقال: صدق وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾الأنعام 121.

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾الأنعام 93.

وقال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾المائدة 3.

والباحث في التاريخ الإسلامي يلمح أنه يبتلى بأناس لهم نفوس نزاعة إلى الغواية، والضلال وحب الرئاسة والشهرة وتزداد حالتهم سوءاً إلى أن يصلوا إلى ادعاء النبوة أو أنهم المهدي المنتظر أو المسيح الموعود أو غيره.

والعديد منهم قد ظهر كمسيلمة الكذاب، وسجاح، والأسود العنسي، والحارث بن سعيد، وإسحاق الخرس ثم ظهر في الهند غلام ميرزا أحمد مبتدع القاديانية.

ولد غلام ميرزا أحمد عام 1838م 1252هـ وتعلم ثم عين نائب المندوب السامي في (سيالكوت) وفي سنة (1876م) مرض والده

فزعم غلام ميرزا أحمد أنه نزل عليه وحيٌ من الله بأن أباه سيموت بعد الغروب.

واستهجن المسلمون دعواه، ثم أصدر بياناً بأنه المسيح المنتظر، ثم انتقل إلى دلهي داعياً إلى نحلته فواجهه العلماء بالإنكار، ثم عاد إلى لاهور عام 1892 وناظر بعض العلماء، ولم يبينوا لنا نتائج هذه المناظرات، وفي عام 1898 وضع لأتباعه قانوناً بمنع الزواج ممن لا يصدق بنبوته، وبنى مسجداً في قاديان وفي سنة 1901 أعلن مبدأ التفريق بيه وبين المسلمين، ثم أصدر مجلة سماها مجلة الأديان عام 1902 لنشر مذهبه، وفي عام 1907 قامت حركة وطنية في البنجاب فانحاز غلام ميرزا احمد إلى جانب الحكومة وأذاع منشوراً دعا أتباعه إلى موالاة الحكومة ومساعدتها على إخماد الحركة الوطنية، وبدأ يدعي الوحي من الله وقال: بل هي حقائق أوحيت إليّ من رب الكائنات.

وجاء في كتاب البشارة الإسلامية الأحمدية: أنّ أحد دعاتهم وهو أبو العطاء الجلندهري كلم الله أحمد يعني غلام ميرزا أحمد بجميع الطرق التي يكلم بها أنبياءه لأن الأنبياء في وصف النبوة سواء، وهو دجل محض وكذب وافتراء لأنّ ادعاءه مخالف لما ذكره محمد ﷺ خاتم النبيين: فقد ذكر في صحيح البخاري أنّ رسول الله ﷺ قال (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي). وفي حديث آخر قال في نهايته (فأنا اللَّبِنَة وأنا خاتم النبيين). وفي رواية مسلم (فأنا موضع اللَّبِنَة جئت فختمت الأنبياء).

وعلى هذا انعقد إجماع المسلمين بأنه انتهت به النبوات وأصبح بمنزلة المعلوم من الدين بالضرورة. وقال ابن كثير في تفسير (وخاتم النبيين): قد

أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال مضل).

وقال الألوسي في تفسيره: وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعي خلافه.

واعتمد هو وجماعته أسلوب المباهلة وانتصر عليه العلامة مولوي ثناء الله، ثم أرسل له دعاء إن كان على الحق أن يميت المولوي ثناء الله، وإن كان على الباطل أن يميته فأماته الله بعد سنة من هذا الدعاء عام 1907 والرسالة كانت عام 1325 هـ ومات في العام نفسه.

وأما الأستاذ المولوي ثناء الله فقد عاش طويلاً بعد ذلك، ومما جاء في كتاب الاستفتاء: أورد خطاباً له من الله قال الله تعالى: أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي.

ومما ذكر في كتب صدرت من غلام ميرزا أحمد وجمعها الشيخ المولوي (قال الله إن أمرك إذ أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون).

ومما صدر من الكتاب كتاب أحمد رسول العالم الموعود ورد فيه يخاطب أتباعه فاذكروا دائماً أن الحكومة الإنكليزية هي رحمة وبركة لهم، فهي الدرع التي تقيكم، إن الإنكليز خير ألف مرة من المسلمين الذين هم أعداؤكم.

وعلى أتباعي أن يقدروا هذه الحكومة الإنكليزية ويظهروا لها شكرهم واعترافهم بالجميل بالولاء وحسن الطاعة وقد نشر هذا الكلام في كتاب (تعاليم المسيح المنتظر).

ومما نقل عن الدكتور زكي كرام والأمير شكيب أرسلان أنه قرأ في بعض كتب غلام ميرزا أحمد أنه يحمد الله حيث ولد تحت راية إنكليزية وبعيداً عن المسلمين.

ومن ثم بعد موت خليفته نور الدين انقسموا إلى فرقتين، قاديان ورئيسها محمود بن غلام أحمد وهذه الشعبة تعتبر غلام ميرزا أحمد (نبياً مرسلاً).

وأما الفرقة الثانية فهي الأحمدية وبدأت تتظاهر بأنها فرقة مسلمة تؤمن بالله وبكل القرآن الكريم ولها تفسيرات خاصة، وتدعي أن غلام ميرزا أحمد (المهدي المنتظر) وهو مصلح ومجدد لا نبي، وهم الآن يحاولون التظاهر بكل دعوتهم أنهم مسلمون يؤمنون بالله وبالقرآن الكريم ومذهبهم في الفقه مذهب أبي حنيفة، وذلك حتى يبينوا للناس مظهراً جديداً، وأنهم جماعة إسلامية متوحدة، وهذا ما ظهر في كتاب آخر صدر في دمشق وسماه (النبأ العظيم) للقادياني محمد منير إدلبي وسيصدر كتاب آخر بترجمته اسمه، (فلسفة التعاليم الإسلامية) لغلام ميرزا أحمد.

ويظهر من ارتباطهم بالحكومة الإنكليزية مركزهم الكبير هناك والإذاعات والمحطة التلفزيونية الصادرة بعدة لغات، وقال خليفة القاديانيين في احتفال كبير بعد دخول الإنكليز إلى بغداد وبيت المقدس: إن رقينا وتقدمنا متوقف على رقي الحكومة الإنكليزية وتقدمها، فحيثما اتسعت رقعتها، تيسر لنا ميدان جديد للدعوة وصار لهم أكبر مركز في الشرق الأوسط في حيفا.

ولقد صدر هذا الكتاب بموافقة وزارة الإعلام في سورية تحت رقم 44131 تاريخ 4/ 3/ 1999 وسماه صاحبه (النبأ العظيم) ومؤلفه محمد منير إدلبي يقع الكتاب في (375) صحيفة ضمن سلسلة الذين يجهلون الإسلام (5).

وتحت العنوان دونت هذه العبارة (النبأ العظيم ـ دراسة تحليلية من القرآن والحديث الشريف والكتاب المقدس تثبت ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام بالبرهان العلمي والمنطق السليم).

يبدأ كتابه بالهجوم على اليهود وفسادهم وقتلهم الأنبياء ويؤكد أنهم هم (المغضوب عليهم) في ص 11، ثم ينظر إلى العالم الإسلامي بنظرة سوداوية ويستشهد بحديث "يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء منهم تخرج الفتنة وفيهم "تعود" مشكاة المصابيح ـ كتاب العلم (وهو ضعيف).

وهو مما أخرجه في المشكاة وضعفه المحقق لوجود رجل فيه قد شاخ وخرف.

واستشهد المؤلف بآية ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ النساء 142.

وبين حالة المسلمين اليوم وأنهم ليسوا مسلمين (بالإجماع) ولم يخصص أحداً ولهذه الآية توضيح في مجلة كلية الدعوة العدد 16 ردّاً على موضوعه الذي استشهد له.

وهاجم العلماء وقال كلهم جهالات وبدعات وموائد وموالد واستفاض ص 17.

ومن المضحك المبكي أن فسر الأمر (القرآن) وأنه سيعرج بعد ألف سنة من بعثة الرسول ﷺ واستشهد بآية ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ السجدة 6.

وجعل الأمر هنا القرآن وأنه سيعرج بعد ألف سنة والرازي فسر الأمر الإلهي بالأوامر والعروج للأعمال ولا ندري كيف يعرج القرآن وليس أي دليل على قوله لأن كتاب الله هو الأزلي الأبدي إلى أن تقوم الساعة. ثم في ص 25 يحدد (1300) زمن المتنبأ به عن بلوغ المسلمين ذروة ضلالهم بسبب بعدهم عن كتاب الله ليهيئ لنزول المسيح الموعود أو المهدي المنتظر أو النبي ميرزا غلام أحمد.

ثم يستشهد بآية ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الجمعة: 3 ـ 4 ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ تعني من فارس، أي أن الإيمان الحق سوف يرتفع من بين الناس يعرج إلى السماء وأنه لن يعود إلى الأرض حتى يأتي به رجل من قوم سلمان الفارسي، أي رجل من فارس، وهذا مصداق لحديث شريف «لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجل من أبناء فارس حتى يتناوله» صحيح مسلم على زعمه.

ويبرهن على أن القرن الثالث عشر من بعثة رسول الله ﷺ فيه تتحقق النبوءة، ويكون زمن بعثة الإمام الموعود الذي يعيد الإيمان من الثريا وهو عجمي.

ويقول الإمام الرازي (وآخرين منهم هو عطف على الأميين، وقال مقاتل: يعني التابعين من هذه الأمة لم يلحقوا بأوائلهم، وفي الجملة معنى جميع الأقوال فيه كل من دخل في الإسلام بعد النبي ﷺ إلى يوم القيامة والمراد بالأميين العرب، والآخرين سواهم من الأمم، وقال بعض المفسرين: هم الأعاجم يعنون بهم غير العرب أي طائفة كانت) فمن أين أتى بهذا الدليل لإثبات نبوة أو مجيء النبي الموعود أو المهدي أو.. ويستشهد بحديث ضعيف (ستفترق أمتي...) ص 31 ـ 32.

ثم بعد هذا الافتراق سوف يأتي الإمام الموعود ليحيي العالم من جديد في ظل المهدي الروحي الذي سيفتح له العالم بنوره وهديه ورحمته؟ ومات ولم يتحقق له أي شيء؟

ويركز على المهدي في ص 47 ويستشهد بحديث «ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منهم يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً» وأحاديث المهدي كلها ضعيفة، ويتناقض مع نفسه فمرة يقول من الفرس ثم يستشهد بحديث منا أي من العرب.

ويستشهد بقول الشافعي أنه من أهل بيت النبوة والمهدي فارسي من سمرقند وليس من بيت النبوة؟

ولا يفرق بين فيج أعوج وثبج أعوج. وتقول بفيج أعوج ويهاجم العلماء ويقول في الصحيفة 62 (العلماء قد صاروا بجهلهم هم فاتنة الشر التي أوصلت الخراب حتى إلى المساجد (إلا مساجدهم 6000) وفتنت الناس عن دينهم الحق).

ويقول بأن هذا المسيح الموعود يرد الدين وهو فاتح الدنيا وغلام ميرزا أحمد لم يرد الدين في الهند وباكستان وإنما أوجد فتنة ولم يفتح الدنيا إلا للإنكليز.

ثم بدأ بالدليل على ظهور المهدي بشهادة الخسوف والكسوف في رمضان، وبين في ص 116 الحديث «إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه» الدارقطني.

ثم يأتي الاستشهاد بالتناقض أن الخسوف تم في 13 رمضان والكسوف في 28 رمضان وهذا دليل على كذب دعواهم من أدلتهم.

ومما يدلنا على اهتمام الإنكليز بهذا الداعي الكذاب أن الدكتور كرامر مدحه في ص 126 وقال عنه في ص 126: ميرزا غلام أحمد شخصية فريدة.

ويبدأ بالانحراف الواضح في ص 139 بأن الله يحدثه ويوحي الله إليه ويعلمه حقائق الإسلام والكتاب وأن جعله الله الإمام المهدي المنتظر الذي ينتظره المسلمون جميعاً ليملأ الأرض بالإسلام عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (ومات ولم يحقق ذلك) ثم يعود ليؤكد آية الخسوف والكسوف بآية (فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر) في رمضان وهذا دليل نبوة المسيح الموعود الكذاب؟ ويفسر الآية ص 65 بأنها آية من آيات براهين ظهور المهدي الموعود؟

ويأتي بدليل جديد ويتلوه شاهد منه، ومن أهله وهو الإمام المهدي المنتظر.

ومن ثم يستطرد في شرح صدق نبوته من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ الحاقة: 53 وما قبلها.

وعدم قتله دليل على صدق نبوته ولكن الآية دليل على أن الرسول لم يتقول على الله أي حكم من هواه وإنما اتبع ما أوحى الله إليه وليس فيها أي دليل على صدق النبوة أو عدم صدق النبوة.

ويقول ميرزا غلام أحمد (كذلك شرفني بمكالمته ومخاطبته).. أي بالوحي ص 193 والله عز وجل هو الذي أنبأه ليبشر الناس بها ص 193.

ويؤكد بأن دعوته ستنتشر وتملأ الدنيا ص 197 وبشائر له ولجماعته بالعلو والنصر والتوفيق.

وفي الكتاب كلام كثير يظهر فيه أنهم قد عادوا إلى الإسلام الصحيح كاملاً، وإذا لم نؤمن بغلام ميرزا غلام أحمد كنا مكذبين ببيان رسول الله ﷺ

ونكون قد عصينا الله ورسوله، والكتاب في الحقيقة هو تطور في حركة الأحمدية ليظهروا للناس أنهم من أمة محمد وأنهم يؤمنون بالقرآن والإسلام كله، ولم يرد على سؤال جاءه من المناظر بأنه مات في المرحاض على وجهه، ويهاجم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كل ما قاله عنهم في كتابه (كبرى اليقينات الكونية).

وأختم كلامي بأنها تطورت لتشكك الناس بالحقائق التي تؤمن بها وتدعي الإسلام والإيمان ولا تؤمن بالجهاد وأبطلت الجهاد نهائياً ضد الإنكليز واليهود، والجهاد بالدعوة والكلمة فقط، لأن المسيح الموعود سيكسر الصليب ويمنع الخنزير ويوقف الحروب وقد أوقفها هذا المدعي الكذاب رغم كون إسرائيل تتعدى علينا وعلى مقدساتنا وأخذت أرضنا فكيف نبطل الجهاد تحت راية دولتنا لاسترداد حقوقنا.

obeikandl.com